نشاط القنصلية البريطانية في الكويت
١٨٨٦ _ ١٩٤٥

أ.م.د. صالح خضر محمد*

المقدمة

يبدأ التاريخ المدون والمعروف لعلاقات الكويت ببريطانيا عام ١٧٥٥ ، ولاسيما بعد تحول البريد القادم من الخليج العربي الى حلب إذ كان يرسل الى الكويت بدلاً من البصرة ، واصبح هذا الطريق ذات اهمية في نظر شركة الهند الشرقية الانكليزية . وبهذا برز تزايد نفوذ بريطانيا في الخليج العربي في نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر بشكل واضح من خلال مد نفوذها من مسقط الى الساحل الجنوبي للخليج بعد توقيع معاهدة الصلح البحري (معاهدة الصلح العامة) في ٢١/ك٢/١٨٢٠ وما أعقبها من معاهدات للصلح مع شيوخ المنطقة، هنا بدأت بريطانيا السعي لمد نفوذها الى الكويت وممارسة ضغوط على شيوخ الكويت كان منهم الشيخ جابر الاول الحاكم الثالث (١٨١٤-١٨٥٩) الا أنه رفض ذلك ، وكذلك رفض رفع العلم البريطاني .. كل هذا دفع الى تكرار المحاولات لمد النفوذ البريطاني الى الكويت ولكن هذه المرة عن طريق موظفيها وقناصلها العاملين في الخليج العربي ومن ثم العاملين في الكويت .

بقيت الكويت في حكم شبه مستقل تحت حكم آل صباح بعد أن تضافرت عدة عوامل لصباح الاول (١٧٥٦-١٧٧٦) للنهوض ولاسيما بعد نزاعات طويلة بينه وبين خصومه ؛ ولكن بعد وفاته لم يبق العتوب القبلية التي ينتمي على وضعها وزاد من شأنها في الكويت ليجدوا من المناسب اقامة علاقات مع أقوى المشايخ وكذلك مع بريطانيا ، وكان أول اتصال سجل لآل صباح مع شركة الهند الشرقية الجهة الممثلة البريطانية في المنطقة هو تقديمهما الهدايا الى حكام الكويت ومحاولتها أقناعهم بعدم إدخال أية دولة اخرى الى الكويت .

نشاط القناصل البريطانيون في الكويت ١٨٨٦-١٩٤٥ درس تلك العلاقة والانشطة التي قام بها هؤلاء الوكلاء والقناصل والموظفون البريطانيون ، وكانت أول أشارة لهذا النشاط هو سنة ١٨٢٢ عندما دب الخلاف بين داود باشا والي بغداد (١٨١٧-١٨٣١م) والقنصل البريطاني كلوديوس جيمس ريج (١٨٠٢-١٨٢٢) في نقل مقر نشاطه الدبلوماسي من بغداد الى مدينة فيلكه في الكويت ...

كما كانت سنة ١٨٨٦ من السنوات المهمة التي أكدت فيها بريطانيا علناً وقوفها الى جانب الكويت ضد الدولة العثمانية .

إن أنشط القناصل الذين عملوا في الكويت هو الكونيل بيل الذي عاصر الشيخ صباح بن جابر ١٨٥٩-١٨٦٦ وكانت كل تقاريره تؤكد أهمية الكويت التجارية وأهميتها في النقل والمواصلات . كذلك تقارير نائب القنصل البريطاني جاكسن الذي كان يؤكد على ضرورة حماية الكويت وأبعادها عن السلطات العثمانية بالإضافة الى آخرين سيرد ذكرهم في ثنايا البحث ..

توجت انشطة هؤلاء القناصل وتواجدهم ومحاولاتهم التأكيد على اهمية الكويت وضرورة ربطها بالمصالح والاتفاقيات مع بريطانيا تلك الاتفاقيات التي كان من اهم بنودها التبادل الدبلوماسي وعدم الموافقة على تواجد دول أخرى في العلاقات الخارجية للكويت .

تناولنا في البحث بالاضافة الى المقدمة والنتائج نشاط هؤلاء ١٨٨٦-١٩٤٥ ، وتغلغل بريطانيا من خلال تقارير القناصل والموظفين البريطانيين مشيرين الى مواثيق تدعوا الى عدم السماح لدول قوية اخرى بالتواجد في الخليج العربي عدا بريطانيا .

كما درسنا التنافس القنصلي البريطاني الروسي والألماني بعد إعلان عقد الاتفاقيات الرسمية بين الكويت وبريطانيا من خلال قيام هؤلاء القناصل للتحضير لعقد تلك الاتفاقيات واعلان المنافسة مع اشارات الى التنافس الفرنسي. وفي الموضوع الثالث ذهبنا الى أهم أنشطة القناصل البريطانيين من نهاية الحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية اعتمد البحث على مصادر مهمة كان منها كتاب فتوح عبد الحسين الخترش تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية (١٨٩٠-١٩٢١) وكذلك مذكرات القنصل بليجريف وكتب أبي حاكمة التي تناولت شؤون الخليج العربي والكويت وكتاب (بني لوف تونسون) الصادر في لندن ١٩٩٩ الذي درس أنشطة الدبلوماسيين البريطانيون في الخليج العربي كذلك كتاب العلاقات البريطانية الكويتية الصادر من مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٧ وكذلك كتاب الكويت في ظل الحماية البريطانية لميمونه الخليفة الصباح بلاضافة الى رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه والحقنا البحث ببعض الملاحق التي تفيد الموضوع ثم ختمنا البحث بما توصلنا اليه من نتائج .

---

* قسم التاريخ/ كلية التربية /جامعة كركوك.

- نشاطاتهم خلال المرحلة ١٨٨٦-١٩١٤ :

كان للموقع المهم التجاري والاستراتيجي للكويت ان جعلها من المناطق التي حظيت بالتنافس للدول الغربية في منطقة الخليج العربي والتي مرت بصراع حاد ومرير بين مختلف القوى التي غزت المنطقة ، وكان من ذلك ان بدأت العلاقة الصميمية بين الكويت وبريطانيا عندما وقع صباح بن جابر عن والده اتفاقية معها عام ١٨٤١ مدة سنة قابلة للتجديد وتتضمن تلك الاتفاقية على حفظ السلام في البحر ومكافحة الرقيق ، وفي الحقيقة ان هذا أدّى الى تكوين اتصالات سياسية مباشرة بين الكويت وبريطانيا والتي بدأت بشكل كبير في نهاية القرن التاسع عشر ، وكان اهم عوامل الاتصال هذا هو المصلحة البريطانية التي تجلت في ذلك الوقت من منطقة الخليج العربي عموماً وفي الكويت بصورة خاصة ، وكان المنفذين لهذا النشاط القناصل والموظفين البريطانيين العاملين في المنطقة(١) .

وخلال هذه الفترة كان النشاط القنصلي البريطاني محموماً على الكويت وهو يصب في كيفية متابعة وتلبية المصالح البريطانية وادامتها، لا بل ذهب الكثير من القناصل العاملين في المنامة والبصرة الى متابعة ذلك حيث طلبت السفارة البريطانية في اسطنبول سنة ١٨٨٤ من قنصلها بلودن في بغداد توضيحات بشأن بعض المسائل المتعلقة بشؤون الكويت ، وكذلك البراءة العثمانية الممنوحة لنائب القنصل في البصرة وهل هي كافية لمتابعة نشاطه في الفاو والبصرة حيث أجاب ان السلطات العثمانية لنائب القنصل في البصرة ، اكدت عدم وضع أيه تقييدات لحصر سلطات القناصل(٢)، في عام ١٨٨٦ كتب القنصل البريطاني في البصرة (تويدي ١٨٨٥-١٨٨٨) الى مراجعه ولاسيما بعد ان حصل على معلومات تفيد أنّ الاوامر هنا صدرت من الباب العالي الى والي البصرة بتوسيع حصن الفاو وزيادة مخصصات بنائه من ٩٣٠٠٠ الى ١٨٠٠٠ باون على أن تغطى نفقاته من واردات ولاية البصرة وبغداد وأن كامل بيك والي البصرة وبصحبته مائة وستين جندي وصلوا الفاو ومعهم كميات من المواد من والي البصرة الى شيخ الكويت باعتباره مالكاً لبعض البساتين في المنطقة الواقعة بين الفاو والكويت ، هنا تدخل القنصل المذكور وحرَّض شيخ الكويت للمطالبة بالاراضي والحقوق التصرفية وان حكومته ستقف الى جانبه وعدم قبوله بالهدايا والمواد التي جاءت له من السلطات العثمانية ، وترى بعض المصادر ان بعضها كانت مغرية (٣) الامر الذي دفع السلطات البريطانية الى الوقوف ضد ذلك وأخذت تدفع بشيخ الكويت الى عدم إعادة العلاقات مع السلطات العثمانية بعد ان وصلت اليها معلومات عن تقارب كويتي عثماني لحل مشكلة البساتين لا بل ذهبت السياسة البريطانية هنا اكثر لتعزيز مصالحها السياسية والاقتصادية في الكويت ومنعت هذا الاجراء لتكون الساحة مفتوحة لها بين مركزها في الفاو ومقرها في الكويت(٤) .

كذلك كتب القنصل البريطاني في البصرة النقيب ف ، بيفل (١٨٩٢-١٨٩٣) عام ١٨٩٣، بضرورة تعزيز السياسة البريطانية لتمتد من البصرة الى نهاية الكويت والعمل على ضرورة جر الكويت الى النفوذ البريطاني وابعاده عن النفوذ العثماني واذا تطلب الامر دفع مبالغ البساتين من ميزانية قنصلية البصرة(٥) .

في سنة ١٨٩٦ استطاع الشيخ مبارك ان يقضي على ذلك إذ توجه الى البريطانيين لدعمه في مواجهة الاخطار الخارجية التي يمكن ان تتعرض لها الكويت ولاسيما من الدولة العثمانية وولاة البصرة وبغداد ومواجهة الإطماع الاوربية ، ولكن عندما وجد الشيخ المذكور ضعف الاستجابة من بريطانيا حاول الاتصال بالقنصل الفرنسي في مسقط لكن المقربين منه نصحوه بعدم الذهاب الى ذلك مما دفع السلطات في الكويت القيام ببعض الاتصالات السرية وان تخفي بعض ميولها للسلطات العثمانية وكانت تفكر بأن إساءة العلاقة تماماً ليس من مصلحتها في الاقل في الوقت الحاضر(٦) .

ولذا نلاحظ أن الشيخ مبارك على الرغم من كونه ذات ميول بريطانية الا أن جهوده تكللت باعتراف السلطات العثمانية به في ١٧/ آيار / من السنة نفسها مما دفع المقيم البريطاني في الخليج العربي (الكسندرولسن ١٨٩٤-١٨٩٧) ان ينظر بعين الريبة الى العلاقة الجديدة ويقدم تقريره بذلك ويطلب مراقبة الحركات العسكرية العثمانية بين الفاو والكويت(٧) وكذلك العلاقات بين الشيخ مبارك والسلطات العثمانية(٨) .

ولكن على اثر عدم موافقة الشيخ مبارك تلبية طلبات الدولة العثمانية والتي منها وبحسب تقرير القنصل البريطاني في الخليج العربي ميد (١٨٩٧-١٩٠٠) في ايلول ١٨٩٧ ومساعده جاكسن زار الكويت على متن السفينة لورنس وعقد اجتماعاً مع الشيخ مبارك للتأكد من طلبه حول الحماية البريطانية خوفاً من توجهات عثمانية جديدة ومعرفة ما يحتاجه في المرحلة الحالية ولاسيما بعد أن تأكد شيخ الكويت من المنافسة القوية على بلده وكذلك اطلاعه على تقرير نائب القنصل البريطاني في البصرة والقنصل لوك (١٨٩٦-١٨٩٨) في بغداد من وجود حشود عثمانية على الكويت (٩)، ان مركزه اصبح في خطر وهذه المرة من بعض القوى المحلية والسلطات العثمانية اذ راح يجند قبائل البدو ويجري استعداداته لمواجهة ما يجري وطلب المساعدة من الشيخ جاسم بن ثاني شيخ قطر هذه المرة ، حيث كانت على ما يبدو مشكلة الكويت هي الموضوع الاكثر اهتماماً من القناصل البريطانيين لاسيما الانكليز منهم وبالتالي وافقت على قيام موظفيها وقناصلها على اعداد تقارير عن علاقة الكويت بالدولة العثمانية وإمكانية جرها الى الاستقلال منها(١٠).

هذا الامر دفعه ايضا الى مطالبة السلطات البريطانية بالضغط على السلطات العثمانية وبشكل رسمي(١١). بان لا تحاول استهداف الكويت وصادف في العام نفسه ان كتب القنصل البريطاني في بغداد ،

النقيب .ل ، آ فوريس قائلا على الرغم من ان الكويت خارجة عن نطاق مسؤولياتي وتابعه للمقيم البريطاني في الخليج العربي لكنني اؤكد ان احتلالاً عثمانياً لها سيكون قريباً ويكون عائقاً امام مصالحنا وسيلحق اضرار بنا) هنا بدأت السلطات العثمانية تنظر الى الشيخ الكويت بعين الريبة والقلق ؛ خوفاً من وقوعه تحت وطأة النفوذ وضغط القناصل البريطانيين ، لاسيما وان مبارك كان يميل الى حياة الترف والبذخ وهذا يجعله دائماً في حاجة الى المال ويسهل انسياقه نحو البريطانيين وقد يذهب الى دول اخرى [١٢] فضلاً عن ذلك فقد أكد القنصل نفسه أن هنالك نشاطاً روسياً غير مكشوف ومحاولات لاصحاب هذا النشاط للحصول على امتيازات اقتصادية في الكويت ناهيك عن تحركات المانية في المنطقة) قد تؤثر على العلاقات البريطانية الكويتية والبريطانية العثمانية[١٣] .

كذلك في ٣٠/كانون الاول / ١٨٩٨ عندما منحت الحكومة العثمانية الحق لشركة روسية في الكويت امتياز انشاء خط للسكة الحديدية لربط طرابلس الشام بالكويت كتب اللورد روبرت سيسل Robert cecil الوكيل البريطاني في الكويت الى ماكنيز سالسبوري وزير خارجية بريطانية ، أن المشروع الروسي لو تحقق فسوف يعني تحول بلاد الشام وشبه الجزيرة والعراق والكويت الى منطقة نفوذ روسية مما يهدد ضياع السيادة البحرية البريطانية في البحر المتوسط لذا قرر الجانب البريطاني التراجع والعمل على ان يربط الكويت بمعاهدة جديدة وطلب من المقيم البريطاني في الخليج العربي ميد med ان يتوجه بسرعة الى الكويت لاجراء المفاوضات[١٤] هذه الامور وتقارير القناصل البريطانين المتواجدين في الولايات القريبة من الكويت دفع الحكومة البريطانية الى التعجيل في عقد المعاهدة مع الكويت في ٢٣/ك١٨٩٩/٢[*] هذه المعاهدة تشبه الى حد كبير المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع المشايخ المحلين في اوائل القرن التاسع عشر ، ومن ثمَّ فقد تعهد شيخ الكويت فيها بانه لن يسمح لأية دول اخرى تعمل أي نشاط في اراضي الكويت او استقبال أي مسؤول دون موافقتها وسوف تتكون سارية حتى على الأراضي التي يملكها شيخ الكويت[١٥] وبعد توقيع معاهدة الحماية هذه ذهبت بريطانية الى تعين المندوب الإخباري في الكويت دون اثارة الدولة العثمانية فعينت علي بن غلوب رضا[*] الوكيل الاخباري من ١٨٩٩-١٩٠٤ تحت غطاء تجاري ليستمر في إرسال تقارير عن الكويت حتى عام ١٩٠٤ وترى المصادر بان الشيخ مبارك تساهل في مسألة الحدود لكنه امتنع عن قبول ممثل اجنبي . لكنه نسى ان المعاهدة تفيد بقبول ممثل اجنبي ولكن بموافقة بريطانيا[١٦] .

وهذا يعني ان الظروف السياسية الدو**لية** في هذه المرحلة قد أملت على بريطانيا ان توقع هذه المعاهدة مع الشيخ مبارك ومن ذلك التقارب الروسي الفرنسي الجديد في المنطقة وكذلك التقارب بين روسيا والسلطان عبد الحميد اضافة الى المانيا[١٧] والتي أظهرت فى هذه الفترة وجود مشاريع في المنطقة مما دفع الى ان تصب اغلب بنود المعاهدة في نشاط وتواجد الدول ومنافستها للمصالح البريطانية وكذلك المنافسة الدبلوماسية مما دفع الى اضافة بند خاص بالتمثيل الدبلوماسي والشؤون الخارجية[١٨]، وعلى الرغم من توقيع المعاهدة الا ان الاتصالات العثمانية ظلت مستمرة وكانت تجري بصورة سرية ومن غير علم الحكومة البريطانية لاسيما بعد أن منحت الشيخ مبارك (ميرميران) وتخصيص راتب شهري له ولكن رفض الشيخ المذكور القاطع استلام الراتب واللقب الجديد عندها أعلنت الدولة العثمانية ومن خلال واليها في البصرة حمدي باشا والذي يكن الكره للشيخ مبارك عن خطة توسع عثمانية جديدة تشمل الكويت وتعيين كادر وظيفي لميناء الكويت الامر الذي دفع شيخ الكويت ان يقدم مذكرة رفض واحتجاج بذلك ويطلب اجراء لقاء مع المقيم البريطاني في الخليج العربي[١٩] كذلك اندفع الشيخ مبارك ان تقدم الى الشيخ خزعل شيخ المحمرة الطلب من شاه ايران شموله بالحماية وهدفه كان اثارة بريطانية الامر الذي دفع (محمد رحيم صقر) الوكيل البريطاني الجديد في البحرين بعقد مداولات مع شيخ الكويت إذ ارسل تقريرا الى القنصل البريطاني في البصرة يؤكد توجه مبارك نحو الحماية الفارسية ، كما أخبر أوكنر السفير البريطاني في اسطنبول بضرورة اخبار المراجع[٢٠] هذا الامر دفع السلطات العثمانية الى تحريض ابن الرشيد ضد شيخ الكويت وفرض رسوم كمركية عالية عليه[٢١] ومن نتائج هذا التحريض ان دارت معركة بين مبارك وآل رشيد من امراء حائل حيث هزمت قوات مبارك لكنه اخفى ذلك على المقيم البريطاني في الخليج العربي كمبال Kimbal الذي زار الكويت وطلب منه التوضيح[٢٢] .

كذلك أفضت المراسلات الدبلوماسية البريطانية الخاصة بالكويت الى حالات لم يستجب فيها شيخ الكويت لمطاليب بريطانيا في هذه الفترة ، إذ اخفى على البريطانيين اتصالاته وتحركاته الواسعة لتسريب اخبار خاطئة للتأثير في السياسة البريطانية ، ومن امثلة ذلك رفض مبارك الضغوط المفروضة للحصول على امتياز تسيير خط ملاحي بين الكويت والهند ، كذلك رفضه سنة ١٩٠١ توجيه القنصل البريطاني نوكس (١٩٠١-١٩٠٧) بوضع سارية العلم البريطاني على مبنى الوكالة ولونه احمر بدلا من العلم العثماني والذي عارضته روسيا أيضاً حيث كتب القنصل الروسي في اسطنبول الى القنصل الروسي اداموف في البصرة في ٣١/آب/١٩٠١ (ان من واجبنا اضعاف الموقف البريطاني في البصرة والخليج العربي وابلاغ الكويتيين في ان من مصلحتهم ، ان لا يتأثروا بالمشاكل مع السلطات العمثانية لصالح الحكومة البريطانية)[٢٣] . لكـنه وتحت الالحاح لم يستجب لهذا الطلب الا في عام ١٩٠٧ عندما تم تقاسم النفوذ الفارسي بين بريطانيا وروسيا على الرغم من ان بريطانيا سيّرت توقيع الاتفاقية بين بريطانيا والكويت سنة ١٩٠٧[٢٤] .

في العام نفسه أرسلت السلطات العثمانية باخرة تهديد الى الكويت الامر الذي دفع الخارجية البريطانية للكتابة الى السفير البريطاني (اوكونور) في الباب العالي ليلفت انتباه الباب العالي الى خطورة الوضع وتسوية المشاكل مع شيخ الكويت قبل ان تذهب الحكومة البريطانية الى تدخل مباشر[٢٥] .

كذلك ارسلت الحكومة البريطانية عّبارة بحرية كبيرة الى الكويت، للمشاركة في الاحتفال الخاص بإفتتاح مقر القنصلية البريطانية الجديد وبحضور من يمثل شيخ الكويت واتفق الطرفان على كيفية تنظيم ملاك القنصلية ليبدأ فصل جديد من العلاقات القنصلية[٢٦] .حيث جرت مباحثات جديدة بين الطرفين عندما اطلقت الحكومة البريطانية عنان التعاون بين الطرفين حيث قدم القنصل البريطاني وبالتعاون مع مبارك الصباح مذكرات احتجاج الى والى البصرة العثماني بحجة تدخله بشؤون الكويت بقصد احراجه واتخاذ ذلك ذريعة لإرسال البواخر الحربية البريطانية الى شط العرب بالمقابل تساهلت الدولة العثمانية مع اتباع يوسف آل ابراهيم المقيم مع اتباعه على ضفاف شط العرب وغضت الطرف عن تجاوزاته على سفن عدوهم شيخ الكويت ... وعليه جاء التعاون بين القنصلية البريطانية والشيخ مبارك الصباح في محله خلال هذه الفترة ولاسيما في زيادة عدد البواخر الحربية في شط العرب ومواجهة تحركات الاطراف التي تحاول أعاقة العلاقات البريطانية الكويتية[٢٧] .

كذلك وفي العام نفسه وبناء على رسالة القنصل البريطاني ارسلت بريطانيا السفينة (سفانكس) للتأكد من التقارير التي تفيد ان الاتراك قد استقروا في مناطق كويتية ومنها جزيرة بوبيان[*] وحمل البريطانيين السلطات التركية المسؤولية من جراء هـذا الاستقرار والتواجد[٢٨] .

في سنة ١٩٠٢ رفع بن غلوم معلومات تفيد بان مبارك اخفى معلومات عن لقاءات سرية بينه وبين الروس[٢٩] مما دفع ذلك الى توجه جديد في العلاقات بين ممثلي بريطانية وشيوخ الكويت عام ١٩٠٣ خوفاً من علاقات اقوى مع روسيا، ومما يؤكد ذلك أيضاً الطلب من الوكيل بريطاني أن يسـكن مدينة الكويت وهو الكابتن ((نوكس)) وحسب برقية وزارة الخارجية البريطانية المرقمة (٢٤٥٧) التي فيها أمر التعين ومجموعة من التعليمات ؛ ومنها ان يعمل المقيم الجـديد في الكويت بكل سرية وان يلفت النظر في عمله ويحاول جذب المتنفذين في الكويـت الى جانبه والعمل على حماية المصالح التجارية ومراقبة تحرك السلطـات التركية والأجنبية أن وجدت هناك[٣٠] .

كذلك الطلب الى قناصلها في الخليج العربي ومنها مقيمة بوشهر لمراقبة عمل المقيمة في الكويت وبالفعل التقى المقيم البريطاني كمبال في بوشهر مع شيخ الكويت وبحضور المقيم نوكس وهي مقابلة طويلة وتفصيلية اجاب المقيم المذكور على اسئلة الشيخ والتي وضع فيها مخاوفة من توجهات الحكومة العثمانية تجاه الكويت وكذلك تخوفه من ضعف الدعم البريطاني وان المقيم رد على هذه المخاوف بطريقته الخاصة ولاسيما موضوع تعيين قنصل عام في الكويت وإعطاءه صلاحيات واسعة، وعندما علمت الدولة العثمانية موضوع التعين امرت واليها في البصرة للاحتجاج على برقية التعيين ، هذه الامور دفعت نوكس القنصل البريطاني في الكويت ان يخرج باجازة قصيرة الى أن يتم ترتيب الامور مع الدولة العثمانية[٣١] وحول تعليق القنصل وهو في اجازته عن مدى العلاقة مع شيخ مبارك يقول (ان الاخير لا يحتاج الى وجودنا ؛ لانه يعرف ما هو مطلوب ويلتزم بكل بنود المعاهدة الاخيرة وهذا يعني حُسن العلاقة بين الطرفين)[٣٢] .

ارسل القنصل البريطاني الجديد (رهام) في كانون الثاني عام ١٩٠٧ (والذي عاد الى المنصب بعد أن زاوله مدة قصيرة عام ١٩٠٤) حيث قدم ، تقريراً تضمن اهمية الكويت في المواصلات وطرق الوصول الى الحجاز ومحاولات استغلالها من الدول العثمانية ، كذلك في العام نفسه تعمد مبارك عدم اخبار الوكيل السياسي البريطاني رهام بقيادة عسكرية لمساعدة الشيخ خزعل امير المحمرة ؛ عليه طلب المقيم توجيه انذار له ومنعة من الاتصال مع شيخ المحمرة مذكراً ببنود معاهدة ١٨٩٩ ومؤكداً ان ذلك يضر بالعلاقات العثمانية البريطانية والتي باتت حسنة في الوقت الحاضر .

في عام ١٩٠٨ عُيَّن القنصل شكسبير قنصلاً جديداً في الكويت والذي كلف أخيراً وكان موظفاً في تجارة الكمرك البريطانية في الخليج العربي وعندما رفض الشيخ انشاء حجر صحي في الكويت هدده القنصل المذكور بإيقاف العلاقات ورد الشيخ ومن باب (التهكم) بانه لم يطلب رفض خط ملاحة تجارية[٣٣] بل قام بازالة الحجر الصحي فقط وهذا يعني هناك محاولات للقناصل للتدخل حتى في الامور اليسيرة.

في سنة ١٩١٠ زادت المخاوف البريطانية من علاقات عثمانية كويتية وذكر القنصل نفسه، علمت من مصادري الخاصة أن وكيل الشيخ في الكويت عبد العزيز سالم البدر يقوم باتصالات سرية لتنظيم علاقة جديدة لشيخ الكويت مع الدولة العثمانية وطلبت منه ان لا يستمر في هذه المساعي ؛ لأن ذلك سيضر بالعلاقات البريطانية الكويتية .كما طلبت منه ان يبلغ الحكومة وضع الوسم على البنادق والاسلحة الموجودة في حوزة الكويتيين خوفاً من ورود اسلحة من جهات اخرى وكذلك بعث الشيخ مبارك رسالة الى سير برسي كوكس حول تلغراف مدينة الكويت[*] وبالفعل استجابت السلطات الكويتية لذلك، وفي عام ١٩١٣ أرسل تقريره حول خطوات استغلال النفط ومشاكل بعض الرعايا فكتب الى مرجعه بضرورة اخذ تعهد خطي من شيخ الكويت

بعدم منح أي امتياز نفطي لأحد الا بموافقة الحكومة البريطانية وبالتالي ضمان مستقبل النفط الكويتي وبالفعل أبدت وزارة الخارجية ما جاء في تقرير القنصل وتعهدت بتنفيذه [٣٤] .

وبصدد وجود الرعايا البريطانيين في الكويت والمشاكل التي يتعرضون لها ، فقد تلقى القنصل البريطاني في الكويت والبصرة (وليم هنري) willam henry (١٩٠٩-١٩١٣) عام ١٩١٣ موافقة السلطات الكويتية تأسيس مكتب مجاني للرعايا الهنود تقبل فيه تلاميذ من ابناء الرعايا البريطانيين الهنود ورعايا اخرين إذ سجل اكثر من ٣٠طالباً [٣٥]. وعليه وفي عام ١٩١٤ وبعد اندلاع الحرب العالمية الاولى نشطت الدبلوماسية البريطانية بشأن الرعايا والعيون في الخليج العربي بشكل عام والكويت بشكل خاص ، حيث طلب وزير الخارجية البريطانية ادوارد غراي E. GREY من نائب الملك في الهند في ١٨/آب /١٩١٤ ان يفكر في مسألة الاجراءات التي تمس الرعايا في الخليج العربي بشكل عام والكويت بشكل خاص في المنطقة ؛ وكان جوابه هناك رسائل مستمرة مع شيخ الكويت مبارك الصباح ولدينا ما يشير الى ضمان منه في التعامل [٣٦] كذلك ابلغ البريطانيون الشيخ مبارك بالتطورات السياسية والعسكرية التى تحدث في العالم والاستفسار عن موقفه من الحرب ، فعبر مبارك عن ولائه للبريطانيين في ٢١/آب / ١٩١٤ كما رد مبارك باستعداده لتقديم الدعم المالي والعسكري لبريطانيا [٣٧].

عند نشوب الحرب واثناء محاولة الدول جر المشيخات والامارات الى جانبها وفي ٢/ تشرين / ١٩١٤ ارسل الرائد كييف (١٩١٤-١٩١٥) الى الكويت بصفته مبعوثاً بريطانيا جديداً للحصول على معلومات عسكرية قرب الفاو وقد زوده مبارك بها بالاضافة الى حصوله على معلومات استخبارية ، كما تقدم المقيم البريطاني في الخليج العربي الرائد نوكس في ٣/تشرين الثاني/١٩١٤ للحصول على معلومات مشابه ، ووفقاً للرسالة فان الكويت لبت طلبات البريطانيين مقابل تقديم الحماية والاستقلال لها أما مطالب نوكس من شيخ الكويت فكانت تتضمن ما يأتي [٣٨]:

١- ان يهاجم بعض المناطق المؤشرة في طلب سابق قبل الحرب كان قد ابلغه بها المقيم البريطاني كوكس قبل تعيين نوكس وهذه المناطق هي : ام قصر ، وصفوان ، وبوبيان ، ويتولي عليها فيما بعد.
٢- ان يتعاون مع الشيخ خزعل (امير المحمرة) وابن سعود وطرد العثمانيين منها [٣٩] .

وإذا لم يستطع الشيخ تنفيذ المطالب اعلاه عليه ان يعمل على عرقلة وصول الإمدادات العثمانية الى البصرة والقرنة على الاقل.

تقدم نوكس برسالة اخرى الى الشيخ مبارك تضمّنت تعهد الحكومة البريطانية في حال قدم مبارك المساعدة بانها لن تعيد البصرة الى الدولة العثمانية، وستقدم له الحماية ضد أي نتائج للحرب والاعتراف باستقلال مشيخه الكويت تحت الحماية البريطانية [٤٠] .

وما ان دخلت الدولة العثمانية الحرب حتى بدأت السلطات الكويتية بتنفيذ الكثير من المطالب البريطانية وتمكن اللورد كيرزوين من القيام بجولة في جميع بلدان الخليج العربي، بما فيها الكويت التي أمضى فيها يومين نزل فيها ضيفاً على الشيخ مبارك وكان الغرض من الزيارة هو ان يبين ان بريطانيا عازمة حقاً على الدفاع عن مركزها في الخليج العربي مهما اقتضى الامر وعملت على انشاء وكالة رسمية في الكويت[٤١].

تعاقب على القنصلية عدد كبير من القناصل كان منهم نوكس ووليم هنري وشكسبير وكذلك الكونيل وليم كيري[٤٢]. ولو لاحظنا هيكلية واسماء العاملين من القناصل في الكويت لوجدنا انهم كانوا من خيرة الموظفين والضباط الذين عملوا في المنطقة ولاسيما في قنصلية الخليج العربي والبصرة وبغداد وعليه كان دورهم كبيراً في العلاقات البريطانية الكويتية في الحرب العالمية الاولى .

- التنافس القنصلي البريطاني الروسي والالماني على الكويت :

وجدنا هنا من المناسب ان نتناول موضوعاً عن التنافس القنصلي البريطاني الروسي الالماني يعد أن أشرنا فى ثنايا البحث بعض عن التنافس البريطاني الفرنسي في الكويت كما ان الاهتمامات الفرنسية ذهب الى بلاد الشام اكثر عليه وجدنا أن جزءاً كبيراً من أنشطة هؤلاء القناصل البريطانيين كان ينصب على التنافس الروسي والالماني من أجل دعم ومتابعة المصالح البريطانية حيث روجت الاوساط السياسية البريطانية ومنها القنصليات والمقيمات في الخليج العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ان روسيا تحاول تحقيق حلم القياصرة من خلال الوصول الى مياه الخليج العربي ، تنفيذاً لوصية القيصر بطرس الاكبر ، على الرغم من ان بعض المصادر عدت تلك الوصية مبرراً لحملة نابليون على روسيا بعكس الاوساط البريطانية والرأي العام البريطاني الذي عمل على ان هذه الوصية كانت بسبب حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦) (*) [٤٣] وحرب روسيا والدولة العثمانية ١٨٧٧-١٨٧٨ والتي كانت لها الاثر البيلغ في نشر الاعتقاد بين البريطانيين بان روسيا كانت جادة في الدخول في منافسات مع بريطانيا ، من أجل الوصول الى مياه الخليج العربي .

في نهاية القرن التاسع عشر أبدت روسيا اهتماماً بالخليج العربي ومنحت لها الفرصة في بغداد سنة ١٨٨١ ، وزاد من تفاقم الامور ان الشيخ مبارك كان يستقبل القناصل الروس ، وكان القناصل الروس في

المنطقة يعرضون على شيوخ الكويت مزايا صداقتهم لهم ، ويطلبون نشاطاً اقتصادياً روسياً ومن ذلك اقامة مستودعات للفحم في الكويت [٤٤] .

فقد اشار القنصل البريطاني في الخليج العربي روبرت سيسل ١٨٩١-١٨٩٥ بناءً على تقارير من القنصل البريطاني لوك (١٨٩٨-١٨٩٩) في بغداد الى ان الشائعات هنا مفادها ان الروس يرسلون عملاءهم الى الخليج العربي ويسعون الى أنشاء محطة للتزود بالفحم [٤٥] .

كذلك في عام ١٨٩٨ اتخذ القنصل الروسي في بغداد أمراً فيما يخص مشروع بناء ميناء وقاعدة بحرية روسية في الخليج ، كذلك تقديم روسيا طلباً الى الباب العالي لإنشاء خط سكك حديد طرابلس في سوريا يمتد الى الكويت [٤٦].

ان النفوذ الروسي في منطقة الخليج العربي تزامن مع مصاحبة القنصل البريطاني في الخليج العربي (ارنولد كاميل) ١٩٠٠-١٩٠٤ للروس عندما ارسلوا سفينة حربية الى مياه الخليج العربي وعلى متنها عدة موظفين للمعلومات وتجار روس بين اوربا الى البحر الاسود وبين البصرة على الخليج العربي[٤٧]. وعن الخطوط الحديدية فكانت روسيا هي الاخرى تحاول الحصول على تنازل مهم لاقامة خط حديدي يصل الى حد الاستفادة من محطات الفحم في الكويت، إزاء ذلك كان لا بد من تقارب بريطاني ألماني ومحاولة تجنيب الخليج المتاعب ، بناءً على مقترح الوزير البريطاني في الهند وعلى الرغم من التقارب بين بريطانيا والمانيا ، أيد السفير البريطاني في الأستانة الايعاز الى إبلاغ الجانب الألماني ومن خلال السفير الالماني في الباب العالي ان بريطانيا لن تقف مكتوفة الايدي (اذا منحت الحكومة التركية امتيازات لدولة أجنبية في أي منطقة تابعة لشيخ الكويت).

في سنة ١٩٠١ بادر الروس الي تأسيس قنصلية لهم في بوشهر وعملوا على فتح قنصلية في البصرة وتعيين اداموف أول قنصل روسي فيها[٤٨] .

هذا التنافس ازدادت حدته وصراعه لينتهي في مياه الخليج العربي سنة ١٩٠٧ عندما تم عقد المعاهدة بحسب تقرير القنصل البريطاني العام في الكويت جورج نوكس (١٩٠٤-١٩٠٩) بشأن تقسيم جنوب ايران حيث احتفظت بريطانيا بمراكز نفوذها في جنوب ايران والـمناطق المطلة على الخليج العربي وأمنت طرقها المؤدية الى الهند وقد فسرت الاوساط الدبلوماسية أن بريطانيا كانت قد اهمت كثيراً بالتهديد الروسي للمنطقة وعززت نفوذها في المناطق المجاورة للخليج بشكل عام والكويت بشكل خاص حتى ذهب بعض دبلوماسيها ومنهم رولنصون الشديد العداء لروسيا ان دعا الى السيطرة على العراق[٤٩] .

أما محاولات التدخل الالماني في المنطقة فهي الاخرى كانت اشد خطراً في تنافسها مع بريطانيا فحفلت رسائل وتقارير قناصلها بالتحضير ، وكان من هذه المحاولات اثرها ، وتعد اهم اسباب اقدام بريطانيا على توقيع اتفاقية ١٨٩٩ مع الشيخ مبارك الصباح [٥٠]

ولم يكن لدى الالمان رغبة في انتظار النتائج التي قد تسفر عنها المناقشات الجارية مع الباب العالي قبل اختيار الموقع المحدد لنهاية الخط الحديدي ففي ٥/ كانون الثاني / ١٩٠٠ وصلت لجنة تضم قنصل المانيا العام (الهرستمريتش) في الباب العالي ومهندسين لاجراء عملية المسح الأولي للخط الحديدي بالاضافة الى القنصل الالماني في البصرة وكبير مهندسي السلك الماني (كوب Kopp) ، هنا اوعزت الحكومة البريطانية الى قنصلها في البصرة (Mr . wratislaw) راتي سلاف اجراء محادثات مع القنصل الالماني العام ، حيث اقترح الاخير ان تكون نهاية الخط ميناء الكويت [٥١] .

وتنفيذاً لما اشارت اليه المصادر فقد رفض الشيخ مبارك الاقتراحات الالمانية بعد اجتماعه باللجنة الالمانية بسبب ارتباط الكويت وحلفائه ببنود الاتفاقية السرية مع بريطانيا، حيث سارع الشيخ مبارك هنا الى اخبار المقيم البريطاني ميد في بوشهر بعد جولة له في المنطقة [٥٢].

لينتهي التنافس البريطاني الروسي الالماني بعدم قيام ألمانيا بمد سكة الحديد والعمل مع روسيا بموجب معاهدة ١٩٠٧ ومع هذا فقد فشلت ألمانيا في مد مصالحها في الكويت بسبب عدم الاتفاق مع بريطانيا.

نشاط القناصل البريطانيين من ١٩١٤-١٩٤٥ :

في سنة ١٩١٣ وقَّعت الدولة العثمانية مع بريطانيا معاهدة تخلت بموجبها عن كل ما كانت تعيه من حقوق ، وهكذا استولت بريطانيا على السواحل الجنوبية والشرقية لجزيرة العرب على الخليج العربي وخليجي عمان وعدن باستثناء اليمن حتى الكويت شمالاً ، ولم يبق سوى الاستيلاء على ما بقي من الخليج العربي ، أي على الداخل حتى ساحله [٥٣] أمّا الامارات الخليجية فقد كان همها في هذه المرحلة اثبات وجودها.. تحسباً للأوضاع السياسية في هذه المرحلة ولاسيما ما يخص الحدود واثبات وجود الدولة ، وعليه وفي تموز ١٩١٤ ، قرر الشيخ مبارك الصباح ١٨٩٦-١٩١٥ رفع علم خاص وهو علم احمر وفي وسطه كلمة كويت مكتوبة بخط كبير وكان الهدف اثبات الوجود الكويتي كما ادخل بعض التعديلات عليه فيما بعد ، الا أنه لم يستمر طويلاً بسبب مداخلات قام بها القنصل البريطاني كري Grey (١٩١٤-١٩١٦) ، وبعد تولي جابر المبارك الصباح في احتفال حضره بيرسي كوكس القنصل العام في الخليج العربي (١٩١٥-١٩٢٠) والإمام عبد العزيز بن

سعود ، وكان هناك حديث مع كوكس حول علم الكويت وإمكانية افتتاح اول مكتب بريد يكون مقره في دار القنصل البريطاني الذي استأجره القنصل نوكس (١٩٠٤-١٩٠٩) في حينها من جاسم محمد العصفور اطلق الكويتيون اسم (ديكسون) نسبة الى زوجة القنصل المذكور ، كل هذه الامور جرى التفاهم عليها مع القنصل البريطاني في الكويت كري وبحضور بيرسي كوكس [٥٤] .

وعليه استطاع القنصل البريطاني ١٩١٥ فرض تقارب كويتي بريطاني ودفع عبد العزيز بن سعود للاعتراف بالكويت وحدودها الجغرافية والذي بدوره عين عبد الله النفيسي أوّل مندوب سعودي سياسي في الكويت [٥٥] .

في سنة ١٩١٦ عقد أول مؤتمر في الكويت وبحضور الحاكم البريطاني في البصرة والقنصل العام في الخليج العربي بيرسي كوكس للعمل الى كسب التأييد العربي لدعم بريطانيا واستمر المؤتمر لمدة يومين وحضر المؤتمر عبد العزيز بن سعود [٥٦] ونوقشت أمورما بعد الحرب العالمية والموقف من المشاكل الحدودية والعلاقات مع السلطات العثمانية [٥٧] ولاسيما موضوع الكويت ، ويظهر لنا ان بريطانيا كانت كلما تولى حاكم جديد مشيخة الكويت ترسل له تعهداً بحمايته طالما حافظ على الالتزامات التي عقدها مبارك الصباح وبتشاور مع القناصل البريطانيين في الكويت [٥٨] .

عندما تولى الشيخ سالم المبارك الصباح حكم الكويت في ٧/ شباط/ ١٩١٧وهو الحاكم التاسع بعد وفاة اخيه جابر وفي ١٦/آذار /١٩١٧ أقيم احتفال قدمت خلاله الى الشيخ وثيقة رسمية من الحاكم البريطاني في الهند يعترف فيها بمنزلة الشيخ في الكويت [٥٩] عدت هذه الوثيقة من الوثائق المهمة في حينها ،كما ذهبت الحكومة البريطانية الى ايلاء الاهتمام بقناصلها في الخليج العربي بشكل عام والكويت بشكل خاص وعليه في ١٨/حزيران/١٩١٨ مُنح القنصل البريطاني في الكويت لقب خان بهادر من قبل حكومته وهو لقب هندي رفيع أخذته بريطانيا من الهند مع هدية قيمتها(١٠٠٠) روبية، لنشاطه المتميز في الكويت وحله للمشاكل المتعلقة بالسلطات الداخلية وفسر ذلك في حينه اهتمام الكبير بريطانيا بالكويت .

خلال العقد الثالث من القرن العشرين ركز القناصل البريطانيون في الخليج العربي على حل المشاكل الحدودية والجانب الاقتصادي ولاسيما النفط والذي اخذ يأخذ دوره في الاقتصاد الخليجي وذلك من خلال الرحلات والبعثات والشركات النفطية وكان منها وقوف القنصل البريطاني جيمس مور (١٩٢١-١٩٢٩) في مساعدته لبعثة شركة النفط الانكليزية الفارسية في البحرين وكذلك لبعثات التنقيب عن النفط في الكويت[٦٠].

توفي الشيخ سالم الصباح ، وجاء بعده الشيخ احمد الصباح (١٩٣١-١٩٥٠) وهو اكثر الحكام علاقة مع القناصل البريطانيين ومنهم القنصل البريطاني مور (١٩٢٠-١٩٢٩) الذي دعمه ورشحه وراى فيه الشخصية المناسبة لحكم الكويت وكذلك لإزالة التوتر في الحدود مع ابن سعود لكن هذا القنصل على ما يبدو خذل الشيخ احمد في مؤتمر العقير الذي عقد عام ١٩٢٢ الذي خصص لتخطيط الحدود الكويتية السعودية والسعودية العراقية والذي حضره ابن سعود وترأسه برسي كوكس ، وحضره القنصل البريطاني مور ممثلاً لشيخ الكويت [٦١] إذ لم ينطق القنصل المذكور بما كانت تريده أو تذهب اليه الكويت كما أنه لم يعمل بتوصيات الشيخ احمد ، حيث اتخذ كوكس قراره في تحديد الحدود بين الكويت ونجد وبهذا ادعت الكويت أنها خسرت العمق الجنوبي الاستراتيجي ، حيث ذهبت المصادر لتؤكد الى ان تأثير كوكس على القنصل مور [٦٢] كان كبيراً جداً وكانت النتائج لغير صالح الكويت والتي منها تثبيت الحدود والغاء بعض الملكيات والبساتين لصالح السعودية والعراق . هذه الامور دفعت بالشيخ احمد الى أن يميل بقراراته وفق قناعاته بعيداً عن تأثير القنصل البريطاني ؛ فقامت الحكومة البريطانية ونقلت مور الى داخل الخارجية البريطانية ، ليأتي بعده بارثير Barther والذي لم يستمر سوى بضعة أشهر [٦٣] .

في عام ١٩٢٩ عينت الحكومة البريطانية ديكسون (١٩٢٩-١٩٣٦) قنصلاً في الكويت وكان قادماً من البحرين وذا خبرة في تاريخ الخليج العربي ومشاركاً عن البحرين في مؤتمر العقير وتربطه علاقات قوية مع ابن سعود ، كما أنه لديه معلومات عن الكويت حيث ظل القنصل ديكسون قنصلاً مهماً في الكويت ، وساهم في انشاء وتسمية أول بلدية في الكويت عام ١٩٣٠ ، وافتتح في عهده اول مجلس بلدي ، وكتب تقارير شهدها عن أول انتخابات جرت في الكويت عام ١٩٣٢ [٦٤] . وعندما أثيرت مشكلة الحدود والعلاقات بين العراق الكويت والتي كانت اكثر اثارة بين الطرفين في العقد الثالث من القرن العشرين واستمرت لفترات طويلة هنا وبالتحديد في عام ١٩٣٤ لاشارة واحدة وهي بدت بريطانيا راغبة في إنهاء هذه المشكلة المعلقة وبقدر تعلق الامر في نشاط القناصل البريطانيين في الكويت لهذه المسألة وعندما عقد مؤتمر في بغداد في العام نفسه كان من المحتمل ان يقوم المقيم البريطاني السياسي بتمثيل شيخ الكويت في المؤتمر الا ان المقيم اعترض على هذا التمثيل واقترح ان يمثل الشيخ مدير كمرك الكويت وهو من رعاياه وان يصبح الممثل الرسمي له ، وكان هدف المقيم هو ان يبعد أي اعتقاد لدى العراق بان الشيخ في يد بريطانيا ورغم محاولات الشيخ بعدم الموافقة على إرسال مدير كمركه الا أنه وافق أخيراً وانعقد هذا المؤتمر ورسم الكثير من الحدود لكن المشكلة ظلت مستمرة لتكون موضع استغلال بريطاني ضد العراق والكويت كلما أرادت ذلك .

خلال الفترة من ١٩٣٧-١٩٣٩ كانت قد اثيرت مشكلة الاخوان في المنطقة وشيخهم فيصل الدويش والذين كانوا في منطقة الصبيحية مع أبلهم والالالف من المقاتلين الذين حاولوا التأثير على الشيخ احمد الجابر الصباح ١٩١٣-١٩٥٠ للاستفادة من آبار الكويت ومن اسواقها واحوالها الاقتصادية مقابل مبايعته واسترجاع الأراضي التي فقدها في مؤتمر العقير ، هنا تدخل القنصل البريطاني ديكسون وطالب الشيخ احمد بإتباع إجراءات لإبعاد الدويش والتخلص منه (٦٥) .

بعد ديكسون جاء ثلاثة قناصل الى الكويت وكان عملهم لايستمر الا اشهرٌ وهم سركون دي وداويت واخيراً القنصل دي جلوي الذي عمل من ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ ، إذ كان هذا القنصل هو الآخر على علاقة جيدة مع الشيخ احمد وكان همة الجانب الاقتصادي فقد وردت اليه تقارير من مراجعه بضرورة اعتماد المصالح الاقتصادية لبريطانية في المنطقة ، وعليه ذهب القنصل البريطاني المذكور للضغط على الشيخ احمد للاستجابة لطلبات مجموعة من التجار في الكويت (٦٦) كما تبنى القنصل نفسه التعاون مع البعثات النفطية والتنقيب عن البترول لينهى عمله يعد عزله ليكون مستشاراً للنفط عند الشيخ احمد الجابر الصباح

قبل الحرب العالمية الثانية عين القنصل البريطاني جالاي (١٩٣٩-١٩٤١) بعد ان أكدت تعليمات الخارجية البريطانية بعدم جواز استمرار القناصل اكثر من (٣) سنوات . وكانت التعليمات التي يحملها تذهب لمتابعة المصالح البريطانية السياسية والاقتصادية في الكويت والوقوف الى جانب الكويت وحدودها وكذلك مشكلة التهريب مع العراق والسعودية، والتي ظلت قائمة منذ سنة ١٩٤١م عندما عين الميجر هيكنبوثام T. hichin batham ليستمر الى سنة ١٩٤٣ ، وعليه استطاع اخماد بعض التوترات بين اطراف الحدود لاسيما موضوع الكمرك وفرض غرامات على الطرفين والذهاب الى اتفاقيات بحضرها القناصل البريطانيون من كلا الطرفين ، وكذلك موضوع القطعات العسكرية والحملات الدعائية ومضايقات الناس من كلا الطرفين على الحدود ومشكلة المياه واثر العلاقات العراقية الالمانية على الكويت وعندما عين المستر بلي pell (١٩٤٣-١٩٤٤) اثر العلاقات الكويتية الإيرانية على العراق وكذلك مشكلة البساتين اما التهريب فالراجح ان هذه المشكلة بقيت كما هي لكن ظهور النفط وتصديره ابتداءً من نهاية الحرب العالمية الثانية دفع الى ان تختفي بشكل نهائي لتتابع من الوكيل الجديد جاكسون Jakson من عام١٩٤٤ -١٩٤٥ وهكذا عدت أنشطة القناصل البريطانيين خلال مدة موضوعة من البحث من اهم الانشطة التي اثرت وتأثرت بها الكويت (٦٧) .

الخاتمة

في ضوء المعلومات الواردة في البحث يمكن ايراد بعض الاستنتاجات او الملاحظات الختامية التي توصل اليها البحث أهمها:

١- بدأ الاهتمام البريطاني بالكويت منذ تولي الشيخ عبد الله بن صباح ولاسيما في اهتمامه باقامة علاقات مباشرة مع ممثلي الشركات البريطانية ومنها شركة الهند الشرقية لتصبح الكويت في عهده محطة ومركزاً تجارياً لتنقل البضائع من البصرة الى حلب .

٢- كان الدافع لولوج القناصل البريطانيين الى الكويت يأتي بعد أن أصبح في الخليج العربي الكثير من الوكالات التجارية البريطانية ومنها وكالة بوشهر إذ اصبحت مسؤولة عن الوكالات السياسية في الشارقة ومسقط والبحرين والكويت .

٣- كذلك تنبهت بريطانيا وقناصلها الى الغزو الفرنسي لمصر وأخذت تفكر في وضع مصاعب امام فرنسا خوفاً من أن لا يقتصر ذلك الغزو على مصر ويذهب الى مناطق الخليج العربي ومنها الكويت .

٤- تمتع القناصل البريطانيون في الكويت بعلاقات جيدة مع شيوخها ومنهم الكونيل بيل الذي اكد في اغلب تقاريره اهمية الكويت التجارية وزيادة السفن التجارية .

٥- تعاقب على القنصلية البريطانية في الكويت الكثير من الدبلوماسيين وكان الاكثر شهرة هو نوكس ووليم هنري وشكسبير وكيري وكانوا من خيرة الموظفين والضباط العاملين في منطقة الخليج العربي .

٦- كان جل اهتمام هؤلاء القناصل في الكويت تركز في العلاقات مع شيوخها ومراقبة التقارب الكويتي العثماني ومتابعة الرعايا البريطانيين وفتح مكاتب متابعة معهم ولاسيما الرعايا الهنود وكذلك مراقبة السفن البريطانية والتجارة .

٧- كذلك كان من أنشطة هؤلاء مراقبة النشاط الروسي الالماني اضافة الى النشاط الفرنسي فالنشاط الروسي تمثل في محاولات منعهم بناء محطات للفحم وكذلك بناء محطات تجارية ، اما عن مراقبة النشاط الالماني فكانت قد تمثلت في مراقبة العلاقات الالمانية العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر وكذلك مراقبة نشاطاتهم في مجال السكك .

٨- وفي ميدان الرعايا فان القناصل البريطانيين في الخليج العربي بشكل عام والكويت بشكل خاص قدموا دعماً للرعايا وعدوا الرعايا وسيلة مهمة من وسائل نشر ودعم نشاطاتهم السياسية والاجتماعية على الرغم من ان ذلك كان قليلاً جداً وورد كإشارات في ثنايا البحث .

الهوامش

(١) ميمونة الخليفة الصباح ، الكويت في ظل الحماية البريطانية ، ط١ ، (الكويت ، ١٩٨٨) ، ص ص١٩-٢٠ .
(٢) حسين محمد القهواني ، اضواء على تاريخ البصرة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، مجلة الخليج العربي ، مجلد ٣ ، ١٩٨٠ ، ص ص٢٦-٢٩ .
(٣) أرنولدت ولسون ، تاريخ الخليج العربي ، (وزارة التراث ، سلطة عمان ، ١٩٨١) ، ص٩٠ .
(٤) مجلة المؤرخ العربي ، ع٤١ ، المصدر السابق ، ص ص١٢-١٣ .
(٥) سلانامات ولاية البصرة ، ١٣٢٠هـ ، ص٢٤١ .
(٦) المصدر نفسه .
(٧) فتوح عبد المحسن الحترش، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية (١٨٩٠-١٨٢١) ، (الكويت ، ١٩٧٢) ، ص٢٨ .
(٨) بدر الدين الخصوصي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ج٢ ، المصدر السابق .ص٣٨ .
(٩) احمد حسن جودة ، المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩ ، (بغداد ، ١٩٧٩) ، ص ص٤٤-٤٩ .
(١٠) ولد الشيخ جاسم في لبحرين سنة ١٩٢٥ هـ ، ثم امضى سنواته الاولى شمال قطر في فوريط ، حكم قطر من سنة ١٨٧٨ الى ١٩١٣ ويعتبر من مؤسسي دولة قطر ، زكريا قورشون ، قطر في العهد العثماني (١٨٧١-١٩١٦) ، الدار العربية للموسوعات (بيروت -٢٠٠٨) ، ص ص١٦٢-١٦٣ ، وكذلك مقال على الانترنيت بعنوان الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني . 2 . www – algnabi . com
(١١) محمد عدنان مراد ، بريطانية والعرب ، (القاهرة ، د. ت) ، ص٢٨١.
(١٢) زاهية قدوري ، التاريخ العربي الحديث والمعاصر (بيروت ، ١٩٧٥) ، ص١٢٢ .
(١٣) تلك المعاهدة التي وقعت في ٢٣/كانون الثاني / ١٨٩٩ من قبل الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت وكيل البريطاني في الخليج العربي ووقع كشاهد وكيل بريطانيا في البحرين ((اغا محمد رحيم)) للمزيد ينظر : نجاة عبد القادر الجاسم ، التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين البحرين (١٩١٤-١٩٣٩) ، (د. م – ١٩٧٣) .
(*) ينظر : الملحق رقم (١) .
(١٤) فتحية البزاوي ومحمد نصر مهنا ، الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والاقليمة ، (الاسكندرية ، ١٩٨٨) ، ص٣١٩ . كذلك ينظر رسائل ابن غلوم ، والوكيل البريطاني ، أعداد وتقديم عبد الله القيم في جريدة العين الكويتية .
(١٥) قورشون ، ص١٦٢ .
(*) علي بن غلوم رضا ، كان وكيلاً اخبارياً لبريطانيا من ١٨٩٩-١٩٠٤ ــــ الحكومة البريطانية بشكل سري وينقل ما يدون في الكويت بعد توقيع الاتفاقية عام ١٨٩٩ وكان يمارس عملاً مهماً وكانت اكثر تقارير القناصل في المنطقة تعتمد عليه ، للمزيد ينظر : منتديات التاريخ ، مقال على الانترنيت بعنوان سيرة البطل عبد العزيز المتعب . Vb . altaveekh . com . p . 2
(١٦) جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي تاريخ الخليج العربي الحديث المعاصر (البصرة، ١٩٨٤) ، ص١٣٨ .
(١٧) مقال على الانترنيت ، د. سعاد الصياح بعنوان ، مبارك الكبير . . 13-15 . pp . Com . www.mogtil
(١٨) عبد الرحيم عبد الرحمن ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر (القاهرة ، ١٩٨٦) ، ص٦٤.
(١٩) مهدي جواد حبيب ، الصراع العثماني – الفارسي واثره على العراق في أواخر القرن التاسع عشر، في نزار عبد اللطيف وآخرون ، الحدود الشرقية للوطن العربي دراسة تاريخية ، (بغداد ، ١٩٨١) ، ص١٠٦ .
(*) هو محمد رحيم عبد النبي بن محمدبن علي بن جعفر عمل مندوباً على البحرين ينحدر من اسرة عربية في مدينة الحلة في العراق عمل عميلاً ومندوباً لبريطانيا بعد ان ذهبت عائلة الى البحرين لمدة (٢٠) سنة ، للمزيد ينظر : عبد الله يوسف الغنيم ، اخبار الكويت في رسائل بن غلوم ، مقال على الانترنيت nativna Lkuwait .p.2
(٢٠) جامعة البصرة ، مجلة كلية الآداب ، ع١٢ السنة العاشرة ١٩٧٧ ، ص١٢٢.
(٢١) ن ، آ ، خالفين الصراع على كردستان ، ترجمه عثمان ابو بكر ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص٦٣-٦٤ .
(٢٢) عبد العزيز نوار ، تاريخ العراق الحديث ، (القاهرة ، ١٩٦٨) ، ص ص٣٠٠-٣٠٥ .

(٢٣) بحث على الانترنيت بعنوان العلاقات البريطانية مع بني سعود www. Mogatel . com . p. 9
(٢٤) محمود شاكر ، موسوعة الخليج العربي ، ج١ ، (عمان ، ٢٠٠٣) ، ص٢٧٢ .
(*) ينظر : الملحق رقم (٢) .
(٢٥) www dsakher com . op . cit .p.2
(٢٦) اسماعيل نوري الربيعي ، نشاط القوى الكبرى في الخليج العربي خلال القرن التاسع عشر، مجلة الوثيقة ع٢٦ ، (البحرين ، ١٩٩٤) ، ص٨٣ .
(٢٧) صادق ياسين الحلو ، البصرة في الوثائق الفرنسية ، مجلة الخليج العربي ، ع٣ ، مجلد ١٦ ، ص١٩ .
(*) جزيرة كويتية تقع في اقصى شمال غرب الخليج العربي بالقرب من شط العرب يحدها من الغرب خور عبد الله ومن الشرق خور الصبيه ومن الشمال وربة تعد اكبر جزيرة كويتية وثاني اكبر جزيرة في الخليج العربي بعد جزيرة قشم ، للمزيد ينر : مقال على الانترنيت بعنوان جزيرة بوبيان a v . wikipeb , org . p . 3 .
(٢٨) جريدة القبس ،ع ٣٦٠/لسنة ١٩٨٥ ، المصدر السابق ، ص٨ .
(٢٩) هنا يقصد ان هذه المسألة ليست كبيرة فهو لم يطلب عملاً كبيراً حتى يلام عليه كخط ملاحة وانما طلب ازالة الحجر الصحي ، للمزيد ينظر : جريدة القبس ، المصدر نفسه .
(٣٠) للمزيد ينظر : مجلة لغة العرب ، ع١ ، ١٩١٣ ، تاريخ وقائع الشهر ص٥٤ .
(٣١) مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي ، (الكويت ، د.ت) ، ص١٦٢ .
(٣٢) مجلة لغة العرب ، ع٣ ، ١٩١٢ ، تاريخ وقائع الشهر ، ص١١٨ .
(٣٣) Francis Harvy finsley , British Foreign policy undersir Edward Grey Cambridge – 1977) p . 43 .
(*) ينظر : الملحق رقم (٣) .
(٣٤) حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٤٢١ ، دراسة وثائقية للاوضاع السياسية والعسكرية والادارية والاقتصادية ، (بغداد ، ١٩٧٩) ،ص١٠٨ .
(٣٥) التميمي ، المصدر نفسه ، ص٧١ .
(٣٦) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٥٣ .
(٣٧) حسن سلمان محمود ، الكويت في ماضيها وحاضرها ، (بغداد ، ١٩٦٨) ، ص١٩٠ .
(٣٨) الحترش ، مصدر السابق ، ص٥١ .
(٣٩) صالح العمرو ، تقارير القناصل البريطانيين في جدة وشبه الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، (د.ت ، د.م) ، ص ص٨-١٢ .
(٤٠) مقال على الانترنيت بعنوان ، الكويت منذ النشأة حتى الاتفاق البريطاني العثماني ، ١٩١٣ www. Magatel . com . pp 3-4 .
(٤١) حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٧) ، تلك الحرب التي شنتها روسيا ضد تركيا لاحتلال شبه جزيرة القرم على البحر الاسود والتي كانت تسيطر عليها تركيا ، للمزيد ينظر : فريد حاتم الشحف ، العلاقات الروسية الايرانية واثرها على الخريطة الجيو سياسية في منطقة الخليج العربي ، (دمشق – ٢٠٠٥) ، ص٢١ .
(٤٢) Peneloe Tvson The Records of the British . Residcny and Agercies in the Persian Gulf (London – 1979) . p . l 84.
(٤٣) ويلسون ، مصدر السابق ، ص١٩٥ .
(*) حرب القرم / تلك الحرب التي قامت بين الإمبراطورية الروسية والدولة العثمانية في ٤/اب/١٨٥٣ واستمرت الى عام ١٨٥٦ ودخلت بريطانيا وفرنسا الى جانب الدولة العثمانية ، للمزيد ينظر : مقال على الانترنيت بعنوان الدولة العثمانية واطماع روسيا ، وحرب القرم . ar . wikipebia . org
(٤٤) الخترش ، مصدر السابق ، ص٤٤ .
(٤٥) بيردي فوصيل ، الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤-١٩١٤ ، (بغداد -١٩٦٨) ، ص١٥٤ .
(٤٦) جاسم محمد حسن العدول ، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، (جامعة بغداد ١٩٨٩)، ص٤٠٠ .
(٤٧) عبد العزيز نوار ، داود باشا ، (القاهرة -١٩٦٨) ، ص٢١٦ ، كذلك ينظر : ي . ريزفان ، سفن روسية في الخليج العربي ١٨٩٩-١٩٠٣ ، (موسكو ، ١٩٩٠) ، ترجمه سليم توما ، ص١١.
(٤٨) الكويت منذ النشأة حتى الاتفاق البريطاني العثماني ، ١٩١٣ ، مصدر سابق ، ص٤ .
(٤٩) بوندار يفسكي ، الدبلوماسية الروسية ومشكلة الكويت سنة ١٩٠١ ، ترجمه وتعليق نوري عبد البخيت ، مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ع٢ ، ١٩٧٧ ، ص١٢٣ .

(٥٠) الحترش ، مصدر سابق ، ص٤٣ .
(٥١) ياسين سويد ، الوجود العسكري الاجنبي في الخليج العربي واقع وخيارات مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت -٢٠٠٤)، ص ص٥٩-٦٣
(٥٢) المصدر نفسه ، ص٦٤ .
(٥٣) مقال متاح على الانترنيت بعنوان اوائل كويتية Moi . gov KW . P . 4 .
(٥٤) Tuson . op . cit . p . 185 .
(٥٥) Tuson . op . cit . p . 185 .
(٥٦) نجاة عبد القادر الجاسم ، التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين (١٩١٤-١٩٣٩) ، (د. م – ١٩٧٣) ، ص ص١١٩-١٢٠ .
(٥٧) وليم عبد الله وليمسون ، رحلة الى الخليج العربي ، ترجمه : سليم احمد خالد ، (الدار العربية للموسوعات) ، (بيروت -٢٠٠٤) ، ص ص ٣١-٣٣ .
(٥٨) محمد حسن العيدروس ، المصدر السابق ، ص٢٤٣ ، كذلك ، مقال متاح على الانترنيت للكاتب عبد الله بشارة ، نقلاً من صحيفة الوطن al – hora . net . p . 3 .
(٥٩) رحيم كاظم الهاشمي ، تجارة الاسلحة في الخليج العربي ١٨٨١-١٩١٤ ، ط١ ، (د. م . د. ت) ، ص٥٢ .
(٦٠) Tuson – op – cit . p . 185 .
(*) ينظر : الملحق رقم (٥) .
(٦١) العيدروس ، مصدر سابق ، ص ٢٣٥ كذلك مقال متاح على الانترنيت بعنوان تاريخ الكويت 98 bad . com . p. 3
(٦٢) مقال على الانترنيت بعنوان تاريخ الكويت AL_hora . net p . 3
(٦٣) المصدر نفسه .
(٦٤) الجاسم ، مصدر سابق ، ص١٥٣ .
(٦٥) Tuson – op – cit . p . 186 .
(٦٦) الجاسم ، مصدر سابق ، ص ص١٧٢-١٨٣ .
(٦٧) المصدر نفسه ، ص ص١٨٣-١٩١

The British consulate activities in Kuwait 1886-1945

Assist. Prof. Dr. Saleh Mohammed Khaddar

Karkook University - College of Education – History Dept.

Abstract

Incoming mail from The Arabian Gulf shifted its route to the city of Aleppo in 1755 as it was used to be sent to Kuwait instead of the city of Basra. That route became of great importance to the East India -English Company. British government extended its influence to Muscat and the southern coast of the Arabian Gulf after the Maritime peace treaty (Peace Treaty General) being signed on January 21st 1820 and its immediate aftermath of the treaties of peace with Sheiks of the region .Thereafter, Britain started to spread its influence to Kuwait and practice pressures on is Sheikhs who rejected to comply with the British pressures.

The actual activity of the British consuls in Kuwait mainly appeared between the years 1886-1945 as the agents, British consuls and staff were playing an active role. In 1886, which was an outstanding year, were Britain confirmed its attitude to stand by Kuwait against the Ottoman Empire.

One of the most active consuls, worked in Kuwait, was Colonel Bell who witnessed the era of Sheikh Sabah bin Jabber 1859-1866. All reports assured the importance of Kuwait in the fields of business, transport and communications as well as reports of the British Vice-Consul (Jackson), who asserted the need to protect Kuwait and keep it away from the domination of Ottoman Empire as well as others.

To compete with British consuls, Russian and German consuls were involved to take part in concluding agreements with Kuwait after the formal agreement between Britain and Kuwait. Such conventions led to the announcement of the competition with clear indication to the French competition on consular levels. The most important activities of the British consuls after the end of World War I and the end of World War II, confirmed the active role of British diplomats in the Arabian Gulf and the role of rulers of Kuwait as well.